تنحو هذا المنحى التشكيلي ونجد « مجنون تل الزعتر » عام ١٩٧٥ يصيح في مطلع قل له نظير :

ما بلغني أحد

عليه ، كنت فوق التل

ديوان شعر فوق كيس رمل

وقد رايته

مرصعا بالنار والجذور طار

مرصعا بالقمح والاحجار دار

فلو أن رساما أراد ان يرسم شاعرا فوق تل الزعتر في لحظة انهياره ، ولو انه كان يريد ان يكابر فلا يعترف بأن التل قد انهار ، هل كان في وسعه أن يرمز للشاعر بأكثر من ديوان شعر فوق كيس رمل ؟ ولقداسة المقاومة باكثر من تصوير التل يطير (مرصعا بالنار والجذور) ثم يدور (مرصعا بالقمح والاحجار) ؟ وهذا الترصيع بالرموز الفلسطينية هو الذي يجعل تل الزعتر ارضا فلسطينية على تراب لبنان بالقرب من بيروت بل ان (دائرة الطياشير الفلسطينية) تمعن في التشكيل حتى تقف نفسها على تفسير الالوان . هل نحن بحاجة الى المزيد من البراهين على هذه الحالة العجيبة في اسلوب الشاعر ؟ ان بين القصائد الاولى التي ظهرت فيها هذه الحالة وبين اخر قصيدة في الديوان اكثر من عشر سنوات صنع فيها الشاعر عشرات القصائد التي تختلف في اسلوبها عن الاسلوب التشكيلي ، ولكن هذا الاسلوب يلح على الشاعر فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني ، فنقرأ في اخر القصائد ، وهي مرثية بعنوان « سورة يوسف سلمان » :

دخلت زنزانة يوسف سلمان

كانت الى جواره

غزالة حبلى وضعت راسها

على ركبته ،

كان يوسف سلمان

قد شق فلذة من قميصه

يبلها في بقية من رذاذ البرق

في كفه ،

ويمسح وجه الغزالة

اما بقية المرثية فتفصيل لهذه اللوحة .

على العموم ، فيما يتصل بموضوع انقسام الشخصية ، فان قصائد الشاعر تدل على